كيف شكّل الإعلام الإيراني جبهة مقاومة موازية في مواجهة الحصار والتضليل؟

الإعلام.. ودوره الفريد في الدفاع المقدس

الوفاق/ في عالم اليوم، لم يعد الإعلام مجرد وسيلة لنقل الخبر، بل تحوّل إلى قوة مؤثرة ترسم ملامح الرأي العام، وتوجّه السياسات، وتعيد تشكيل الوعي الجمعي. فمع تطور التكنولوجيا وتوسع المنصات الرقمية، أصبح الإعلام حاضراً في كل لحظة من حياة الإنسان، يرافقه في قراراته، ويؤثر في مشاعره، ويشارك في صياغة مواقفه من القضايا المحلية والدولية.

الإعلام اليوم هو ساحة صراع ناعمة، تتنافس فيها الدول والتيارات والأفكار، وتُستخدم فيها الصورة والكلمة كسلاحين لا يقلان فتكاً عن القوة العسكرية. وفي ظل هذا الواقع، تبرز أهمية الإعلام المقاوم، الذي لا يكتفي بنقل الحدث، بل يسعى لكشف الحقيقة، وتثبيت الهوية، والدفاع عن القضايا العادلة في وجه التضليل والتزييف.

الإعلام الإيراني والدفاع المقدس

لم يكن دور الإعلام مقتصراً على نقل الأخبار داخلياً فحسب، بل تحول إلى ذراع قوية للدبلوماسية الإيرانية على الساحة الدولية لإثبات حقانية إيران، وهذا الدور كان من أهم الأبعاد الإعلامية الدولية في تلك المرحلة.

كما قال «محمد ديلم كتولي»، أحد جرحى الدفاع المقدس ومن الناشطين في مجال الإعلام، في مذكرة له: «لقد لعب الإعلام في فترة الدفاع المقدس دوراً مهماً وأساسياً في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية والمناضلين الشجعان».

مواجهة الحرب الإعلامية الناعمة

كان التصدي للشائعات والحرب النفسية والمعلومات غير الدقيقة، وسحب الذرائع من يد العدو، من خصائص الإعلام خلال سنوات الدفاع المقدس الثماني. فإلى جانب نقل أخبار الحرب إلى الشعب، أظهر الإعلام صموداً في وجه الهجوم الشامل لأجهزة التضليل الإعلامي في الشرق والغرب ضد إيران.

لقد أوصل الإعلام صوت مظلومية إيران إلى العالم، وكسر الحصار الإعلامي المفروض على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ففي زمن الحرب المفروضة، كنا نواجه إلى جانب الحصار العسكري والاقتصادي، حصاراً إعلامياً شديداً، لكننا بذلنا ما في وسعنا لإيصال صوتنا.

وعلى الصعيد الداخلي، وفي تنظيم العلاقات الثقافية والاجتماعية على أساس ثقافة الدفاع المقدس، عملنا بشكل جعل الجميع اليوم، يسعون للحفاظ على علاقة طيبة مع المدافعين الشرفاء عن الوطن. هذا المنظور هو نتيجة محترمة لأداء الإعلام في هذا المجال.

الإعلام؛ الذراع القوية للدبلوماسية الإيرانية

إلى جانب نقل الأخبار داخلياً، كان يجب على الإعلام أن يكون ذراعاً قويةً للدبلوماسية الإيرانية على الساحة الدولية لإثبات حقانية إيران، وهذا الدور كان من أهم الأبعاد الإعلامية الدولية في تلك المرحلة. ومن جهة أخرى، كان على الإعلام أن يكسر التكتل الإعلامي العالمي ضد إيران، وقد نجح في ذلك بشكل ممتاز.

إظهار صورة إيران عبر الإعلام والسينما

في دور السينما، كانت تُعرض أفلام حربية عن الدفاع المقدس، تُظهر المناضلين الإيرانيين بصلابة ووقار وثبات لا يُقهر.

أفلام الدفاع المقدس كثيرة تم إنتاجها خلال العقود الأخيرة ونرى تأثيرها حتى اليوم، منها: الوكالة الزجاجية، من كرخه الى الراين، المراقب، الصراخ في النار، الصدع ١٤٣، كيميا، موقع مهدي، منصور، الفيلائيون، وغيرها، وسنتطرق إليها في مقال خاص. كما كانت تُبث في المساجد، عبر مكبرات الصوت أناشيد ملحمية تحكي عن البطولة بصوت «صادق آهنكران»، ولا ننسى الصور التي كان يتم بثها من الإذاعة والتلفزيون الإيراني عن المناضلين الإيرانيين بصوت «آهنكران»، أناشيد ملحمية كثيرة منها: «لقد وصل الأمر من الإمام الخميني(رض)»، و«أين شهداؤنا» الذي جاء في قسم منه: «أين من سكنوا الأرض بدمائهم؟ أين من جعلوا من التراب محراباً، ومن الجراح راية؟ أين من غابوا عن العيون، لكنهم سكنوا القلوب؟»، وكذلك نشيد «يا أخي في الخندق» وجاء في قسم منه: «يا أخي، يا من ترابط في خندقك، تحرسُ الليلَ بصمتك، وتُضيءُ الظلامَ بثباتك. يا من جعلتَ من الترابِ وطناً، ومن الجراحِ راية، سلامٌ عليك في كل لحظةٍ، وسلامٌ على قلبك الذي لا يلين»، وكذلك نشيد «يا أخواتي، يا أمهاتي» وغيرها من الأناشيد الملحمية.

كتابة ملحمية عن «الإيثار والشهادة»

في إطار ترسيخ ثقافة «طلب الشهادة»، التي كانت العامل الرئيسي في انتصار الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، قام الإعلام والصحف والصحفيون بكتابة ملحمية عن «الإيثار والشهادة»، وخلقوا مجموعة قوية بحجم مئات من الكتب، تحتوي على ملاحم وتضحيات وفداء وتعبيرات جميلة من هذا النوع.

خلق الوحدة بين العاملين في الإعلام

قبل الدفاع المقدس، كان يسود بين العاملين في الإعلام مفاهيم سلبية مثل التنافس، الإقصاء، وغيرها. لكن الدفاع المقدس وحّد الإعلاميين حول محاور مشتركة مثل «الدفاع المقدس، نقل ملاحم عمليات المناضلين، فضح خدع الإعلام المعادي، نشر ثقافة الإيثار والشهادة...»، وجعلهم إخوة في الهدف.

ترسيخ ثقافة المقاومة الشاملة

من أهم وسائل ترسيخ ثقافة المقاومة الشاملة للشعب الإيراني في الدفاع المقدس كان الإعلام الدقيق والشفاف والموثّق، وقد نفّذ الصحفيون والعاملون في الإعلام هذه المهمة بتضحية وفداء، وقدموا أعزاء في سبيل هذا «الطريق النوراني».

الإعلام في مواجهة العدوان الصهيوني

كما شهدنا في الحرب الصهيونية المفروضة الأخيرة على إيران، عاد الإعلام المقاوم ليؤكد حضوره. لم تكن المعركة فقط في الميدان، بل كانت أيضاً على الشاشات، في المنصات، وفي الرواية. الإعلام المقاوم، من بيروت إلى طهران، ومن بغداد إلى صنعاء، واجه التضليل، وفضح الجرائم، وساند الشعوب في كشف الحقيقة. وفي هذا السياق، برزت أصوات إعلامية شجاعة، من بينها الإعلامية الإيرانية «سحر إمامي»، في مشهد إنساني مؤثر تجاوز حدود السياسة، ولامس قلوب الملايين. كلماتها كانت صرخة في وجه العدوان.

الإعلام ليس مرآة.. بل سيف

من الدفاع المقدس إلى طوفان الأقصى، يتضح أن الإعلام المقاوم ليس مجرد مرآة تعكس الواقع، بل هو سيفٌ يواجه الباطل، ويكتب رواية الحق. في زمن تتعدد فيه الروايات، يبقى الإعلام المقاوم صوتاً لا يُشترى، وضميراً لا يُكسر، ورسالةً لا تموت.

الإعلام المقاوم ليس مجرد مرآة تعكس الواقع، بل هو سيفٌ يواجه الباطل، ويكتب رواية الحق، وفي زمن تتعدد فيه الروايات، يبقى الإعلام المقاوم صوتاً لا يُشترى، وضميراً لا يُكسر، ورسالةً لا تموت

إزاحة الستار عن ملصق مهرجان طهران الدولي للفيلم القصير

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن ملصق الدورة الثانية والأربعين لمهرجان طهران الدولي للفيلم القصير وكذلك الملصقات الرئيسية والفرعية للمهرجان، من تصميم الفنان مجيد عباسي، وكان ذلك أمس الثلاثاء في الاجتماع الثالث لمجلس السياسات، وخلال الجلسة، استعرض الأعضاء تقرير الأمين العام للمهرجان، وناقشوا السياسات والإجراءات المتبعة في مختلف أقسام هذه الدورة.

بيان ملصق الدورة الثانية والأربعين: «البحث»

الرسالة الأساسية لهذه الدورة من مهرجان طهران الدولي للفيلم القصير هي «البحث»، إذ إن الجمهور الرئيسي للمهرجان هم من الشباب، الذين يتميزون بالسعي الدائم، والبحث غير المحدود، والتجديد المستمر. ومن هذا المنطلق، فإن ما يبعدنا عن القوالب النمطية هو هذا المنهج الاستكشافي المختلف.

الفكرة الرئيسية؛ ورقة شجرة الدلب

الفكرة المركزية لتصميم الملصقات هي استخدام ورقة شجرة الدلب كرمز طبيعي وثقافي لمدينة طهران، التي تستضيف المهرجان. فمنذ أن أصبحت طهران عاصمة، كانت شجرة الدلب حاضرة في شوارعها وساحاتها وأزقتها وحدائقها، مما منح المدينة هوية فريدة. ولهذا، تم اختيار هذه الورقة كرمز للاستمرارية والنمو وتغير الفصول. تم تصميم الملصقات على شكل شبكة شطرنجية مكونة من ٤٢ مربعاً، في إشارة إلى الدورة الثانية والأربعين للمهرجان. وفي مركز كل مربع، توجد أسهم تشير إلى النص والصورة، مما يضفي إحساساً بالحركة والبحث، ويتماشى مع شعار المهرجان: «في البحث...».

الملصق الرئيسي

تم استخدام ورقة شجرة الدلب الخضراء كهوية بصرية رئيسية للمهرجان. اللون الأخضر يرمز إلى الشباب، والنمو، والبدايات، ويُعد استعارة لطاقة صانعي الأفلام الشباب ونظرتهم نحو آفاق جديدة.

الملصقات الفرعية لأقسام المهرجان

- **في البحث عن الحقيقة، الفيلم الوثائقي القصير:** ورقة صفراء بثلاث طبقات متداخلة ومتحركة قليلاً، ترمز إلى طبيعة الوثائقي: غير مستقرة، مفاجئة، ومأخوذة من الواقع.
- **في البحث عن الخيال، فيلم الحركة القصير:** ورقة زرقاء ترمز إلى الحلم والخيال، موضوعة بشكل أفقي منزلق، مما يعكس حركة الإطارات وديناميكية الرسوم المتحركة.
- **في البحث عن التجربة، الفيلم التجريبي القصير:** ورقة أرجوانية موضوعة بشكل مقلوب، ترمز إلى كسر القواعد والسعي وراء أشكال جديدة.
- **في البحث عن الحياة، الفيلم القصير الروائي:** ورقة بنفسجية مكونة من ثلاث أوراق متداخلة بشكل غير منتظم وفي حالة تلاشي، ترمز إلى السرد القصصي متعدد الطبقات والمتغير.

هوية بصرية موحدة ومتميزة

استُلهم هذا التصميم من الرموز الثقافية والحضرية لمدينة طهران، وارتبط بشكل مباشر بمفهوم «البحث»، ليخلق هوية بصرية موحدة للمهرجان وأقسامه الفرعية. تغيّر لون وشكل الأوراق في كل ملصق يعكس هوية كل قسم (الحقيقة، الحياة، الخيال، التجربة)، مع الحفاظ على الرابط البصري بينها وبين الملصق الرئيسي.

«السمكة في الصنارة».. إنتاج سينمائي مشترك بين إيران وطاجيكستان

الوفاق/ في خطوة تعكس عمق الروابط الثقافية والتاريخية بين إيران وطاجيكستان، شهدت قاعة المؤتمرات في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية مراسم عرض الفيلم السينمائي المشترك «السمكة في الصنارة»، بحضور نخبة من الشخصيات الثقافية والفنية من البلدين، من بينهم غلامعلي حداد عادل، رئيس أكاديمية اللغة والأدب الفارسي، ونظام الدين زاهدي، سفير طاجيكستان في طهران، إلى جانب رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون، بيمان جبلي.

وفي كلمته خلال الحفل، أكد حداد عادل أن هذا الإنتاج الفني يمثل حدثاً مباركاً، مشيراً إلى أن العلاقات الثقافية بين إيران وطاجيكستان تمتد إلى أعماق التاريخ، وتزخر بمضامين غنية تصلح لأعمال فنية متعددة. وأضاف أن مدينة دوشنبه لا تشعر الإيراني بالغربة، بل تمنحه إحساساً بأنه يتنفس هواء وطنه، وهو شعور متبادل بين الشعبين.

من جانبه، أكد السفير زاهدي على أهمية الحفاظ على الإرث الثقافي المشترك، مؤكداً أن هذه الروابط تشكل أرضية خصبة لتعزيز التعاون في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية. وأعرب عن أمله في أن يكون هذا الفيلم بداية لسلسلة من الأعمال المشتركة التي تعكس القيم والتقاليد المتقاربة بين البلدين. أما رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون، بيمان جبلي، فأوضح أن الفيلم يأتي ضمن سياسة التحول الإعلامي التي تعتمد على التعاون مع الدول الناطقة بالفارسية، مشيداً بجودة العمل وتفاعل الجمهور معه.

وأكد أن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ستواصل دعم المحتوى الأصيل والراقي الذي يخاطب ذائقة الجمهور، مشيراً إلى أن هذا الفيلم يمثل نموذجاً ناجحاً للتعاون الثقافي الدولي باللغة الفارسية. الفيلم من إخراج محي الدين مظفر، يجسد التقاليد المشتركة بين الشعبين، ويُتوقع أن يكون بداية لتعاون فني مستمر بين إيران وطاجيكستان، يعزز من حضور الثقافة الفارسية في السينما العالمية.

أخبار قصيرة

«خسوف في بيروت».. كتاب يوثق لحظات تشييع السيد حسن نصرالله

الوفاق/ يتم اليوم الأربعاء ٢٤ سبتمبر إزاحة الستار عن كتاب «خسوف في بيروت»، الذي يوثق لحظات تشييع السيد حسن نصرالله، في بيت الشعر والأدب بطهران، بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، وعدد من الكتّاب والمثقفين المشاركين في إعداد الكتاب.

الكتاب، الذي أشرف على تحريره الكاتب مهدي قزلي، وصدر عن دار النشر «به‌نشر»، يتناول روايات متعددة حول مراسم تشييع السيد حسن نصرالله، الأمين العام لحزب الله، ويُعد توثيقاً أدبياً وإنسانياً للحظة فارقة في تاريخ المقاومة.

ويهدف هذا العمل إلى تقديم سرديات شخصية وعاطفية من قلب الحدث، بأسلوب أدبي يجمع بين التوثيق والرمزية، ويعكس تأثير هذه اللحظة على الوجدان الشعبي والثقافي في المنطقة.

من المتوقع أن يشهد الحفل كلمات من عدد من الكتّاب المشاركين، إلى جانب عرض مقتطفات من الكتاب، وسط حضور نخبة من الأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي والمقاوم.

«شهداء الدفاع المقدس ٢» ... صوت المقاومة يعود عبر أثير الإذاعة

الوفاق/ كشفت الإذاعة الإيرانية عن سلسلة وثائقية جديدة بعنوان «شهداء الدفاع المقدس ٢» توثق بطولات المقاومة خلال الدفاع المقدس والحرب الصهيونية المفروضة، بحضور شخصيات ثقافية وعسكرية. كما تم تكريم عائلات الشهداء، وإطلاق كتاب «الطيران اللامتناهي» وسلسلة «موج الحقيقة»، في خطوة تهدف إلى حفظ الذاكرة الوطنية ونقلها للأجيال القادمة.

رسامون إيرانيون يفوزون بجوائز في مسابقة بلغراد للرسوم التوضيحية

فاز ٩ رسامين من إيران بجوائز في مسابقة بلغراد الدولية للرسوم التوضيحية ٢٠٢٥، التي تقام في وقت واحد مع مسابقة القلم الذهبي الثالثة والخمسين ومسابقة الرسوم التوضيحية الثنائية الثامنة عشرة في عام ٢٠٢٥، تم اختيار ٨٣ رساما من مختلف بلدان العالم.

ومن بين الأعمال الإيرانية، ضمت قائمة الفائزين في هذه المسابقة عملين للكاتبة «نجلاء مهدوي أشرف» بعنوان «شمس في الصحراء التركمانية» وكتاب مهشيد راقمي بعنوان «تيك توك» الصادر عن مركز التنمية الفكرية للأطفال والمراهقين.

وتقام مسابقة بلغراد للرسوم التوضيحية كل عامين من قبل جمعية المصممين والفنانين الصرب. تشمل المسابقة جميع أنواع الرسوم التوضيحية، بما في ذلك الكتب والمجلات والصحف والرسوم المتحركة وغيرها من الوسائط الإلكترونية.